



ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: <https://wjfh.uowasit.edu.iq>



The Endowments and Their Impact on the Educational System during the Mamluk Period (648-923 AH / 1250-1517 CE)

ABSTRACT

The Mamluk era witnessed a major scientific renaissance compared to the previous Islamic countries that preceded it, with the spread, noticeable increase, diversity, and multiplicity of educational institutions, including mosques, marstans, and schools. The main motivation and factor in its appearance in this way and its remarkable prosperity was the endowments and their revenues, which were largely allocated to spending on those institutions. Educational in the first place kAid and money were disbursed to them, as stated in the endowment document, specifically to schools, their educational systems, and the employees in charge of them, which helped to continue those schools and carry out their scientific tasks in the optimal and required manner at the level of that era.

* Corresponding Author

Hayder Thamer Yasser

Email:

haedrthamr999@gmail.com

Keywords: Endowments - Mamluks - system - educational - schools - mosques

Article history:

Received: 2024-12-14

Accepted: 2024-02-13

Availablonline: 2025-05-01



© 2025 wjfh.Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss2.844>

الأوقاف وأثرها في النظام التعليمي خلال العصر المملوكي (1517-1250/923-648م) م.م. حيدر ثامر ياسر ابو رغيف

المُستخلص

شهد العصر المملوكي نهضة علمية كبيرة مقارنة بسابقتها من الدول الإسلامية التي سبقتها مع انتشار، وزيادة ملحوظة، وتنوع وتعدد في مراكز العلم من مساجد، وبمارستانات ومدارس، كان الدافع والعامل الأساسي في ظهورها بهذا الشكل وازدهارها على نحو لافت، الأوقاف ورعيها الذي كان مخصصاً على نحو كبير للإنفاق على تلك الدور العلمية بالمقام الأول، فكانت تصرف لها المعونات والأموال، كما حوت وثيقة الوقف تحديداً للمدارس، ونظمها التعليمية والموظفين القائمين عليها؛ مما ساعد على استمرار تلك المدارس، والقيام بمهامها العلمية بالشكل الأمثل، والمطلوب على مستوى ذلك العصر.

الكلمات المفتاحية: الأوقاف، المماليك، النظام، التعليمي، المدارس، المساجد
المقدمة:

شهد حكم المماليك التضحيات الكثيرة للدفاع عن الدين والوطن ضد الصليبيين والمغول وسجلوا العديد من الانتصارات التي وثقها التاريخ في مواقع عين جالوت، وفارسكو وعكا وطرابلس وغيرها وفي العصر المملوكي انتقل مركز الخلافة إلى مصر.

بلغ المجتمع في فترة الحكم المملوكي مرحلة من النضج والقوة والازدهار، فقد كان نظام الأوقاف قد لقي عناية فائقة من قبل السلاطين في مصر وسواها من مناطق الدولة، لما فيه خير وصلاح للأمة ضمن شروط وضوابط الإسلام. كان للسلاطين المماليك ميول واهتمام واضح في مسألة الوقف وكيف يمكنهم الاهتمام به والعمل على تنظيمه بالشكل المطلوب الذي يسدي أفضل خدمة، وقد كان الظاهر بيبرس في طليعة من أسهموا في هذا الميدان، وقد لاقت الأوقاف كل ما هو ميسر لأمرها ويصب في صالحها في عهد حسام الدين لأجين والناصر قلاوون أيضاً؛ مما انعكس بشكل إيجابي على التعلم؛ كون الأوقاف مصدر تمويل للمدارس وسواها من مراكز العلم.

كان للعامل الديني دوره الكبير في الاهتمام بالأوقاف، وقد بذخ السلاطين الأغنياء الكثير في هذا السبيل من وازعهم الديني، ارتقى الوقف مع مرور الوقت مع ارتقاء المجتمع الإسلامي؛ وهذه العطايا التي توقف له من قبل العلماء وغيرهم ممن له القدرة على المساهمة.

اعتمدت الدولة بشكل مباشر في مصروفاتها على الوقف، بعد النهضة التي شهدتها في الفترات المتلاحقة من التاريخ الإسلامي ولاسيما في العهد المملوكي، فقد شكلت وسيلة مساعدة للحكام تلبية متطلبات الناس وتعليمهم.

أهمية البحث:

يعود سبب اختيار البحث وموضوع الأوقاف لاعتباره من المواضيع المهمة في تاريخ المماليك، كانت تعد مصدراً من مصادر الإنفاق، ووجهاً من أوجه البر والخير. وقد كانت وموضع اهتمام السلاطين أيضاً، وكانت الدراسة تختلف عما سبقها من الدراسات والأبحاث التي كانت تركز بصورة رئيسية على الحالة السياسية في تلك الفترة، وكذلك التطرق بشكل

عام للأوقاف في الدراسات الاجتماعية دون التوضيح بشكل مفصل عن دور تلك الأوقاف وأثرها في الحياة العامة والمجتمع .

إشكالية البحث:

تدور في البحث إشكالية رئيسة تتطلب من الباحث الإجابة عنها، تتمثل في تبيان وتوضيح الأثر للأوقاف في الحياة العامة ، ولاسيما العلم ، والأسلوب الذي من خلاله تم ذلك التأثير وهل كان ذا نتائج إيجابية؟ كان هناك عدد من الأسئلة الفرعية التي لا بد من الإجابة عنها، ومن أهمها :

1- ما هي أبرز الأوقاف التي عرفتها مصر خلال حكم المماليك؟

2- كيف ازدهرت الأوقاف الإسلامية المملوكية ؟

3- ما هي أهم النتائج التي ترتب عن ازدهار الأوقاف خلال فترة البحث؟

منهج البحث:

كان الاعتماد على المنهج التاريخي، فتم جمع المعلومات من المصادر والمراجع المتخصصة بفترة الدراسة، ومن ثم المنهج الوصفي؛ إذ تم وصف الازدهار الذي أصاب الأوقاف في تلك الفترة ، واهتمام السلاطين بها، فضلاً عن توضيح وإبراز بعض الأمثلة على الأوقاف التي كانت سائدة ، وكيف أسهمت الأوقاف في الحياة العلمية المصرية ، يليه المنهج المقارن لمقارنة المادة العلمية في مختلف مصادر ومراجع تلك الفترة ، بحثاً عن ما هو قريب للحقيقة التاريخية .

تم تقسيم الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة ، تم الحديث في أولها عن تعريف الوقف ومفهومه لغوياً وفي معناه الاصطلاحي، وبيان التطور الذي حصل للأوقاف، وتم شرح الآلية التي تم فيها تنظيم الأوقاف ، وتم إيراد بعض الأمثلة عن مراكز العلم وروابطها بالأوقاف ، لتنتهي الدراسة بالمبحث الثاني الذي تم خلاله توضيح الأثر الذي تركته الأوقاف على المدارس وسواها من مراكز العلم المختلفة خلال الفترة المملوكية.

تم الاعتماد في دراسة الأوقاف خلال العصر المملوكي على مجموعة من المصادر الغنية التي تناولت تلك الناحية ومن أهمها :

1- كتاب الخطط للمقريزي المتوفى (845هـ/1715م)، ويعد من الكتب المعتمدة التي أسهمت في ذكر الكثير من الأوقاف والمدارس والمعلومات المتعلقة عن موقعها وتخطيطها وإلى ما ذلك من معلومات رفدت البحث بشكل جيد .

2- كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، الذي يعد من أهم الكتب المتخصصة بمصر وتاريخها ومن تولاه من السلاطين وأهم المجريات والأحداث التي وقعت في عهد كل منهم ولاسيما النواحي الاجتماعية، فقد تقدم صورة عن اهتمام السلاطين بالأوقاف .

3- تاريخ الملك الظاهر لابن شداد (ت684هـ/1285م)، عد من الكتب المتخصصة في عهد السلطان الظاهر بيبرس وفترة حكمه بشكل فريد وكبير ، ومن ضمن المجريات المهمة التي أفرد لها ابن شداد هي اهتمام الظاهر الأوقاف والمدارس، وكان كما أشار ابن شداد وسواه من أهم وأشهر سلاطين المماليك وأول من اهتم بهذه الناحية وأغدق الأموال الكثيرة في سبيل ازدهارها؛ مما يعكس لنا صورة واضحة خلال البحث عن دور الملك الظاهر بيبرس في المجال الاجتماعي والتعليمي بشكل أساسي.

4- الدارس في تاريخ المدارس للنعمي (ت927هـ/1511م)، شمل الكتاب الحديث بشكل مفصلي وأساسي عن المدارس وتطورها وكذلك تنظيمها العام والكثير من الشخصيات المرتبطة بها ، فتمت الاستفادة منه في نواحٍ متعددة خلال فترة الدراسة .

5- الفضل المأثور من سيرة السلطان قلاوون ، للمصري (ت730هـ/1330م)، جاء الكتاب مختصاً بفترة السلطان قلاوون الذي كان لا يقل أهمية وشهرة عن غيره من السلاطين المملوكيين باهتمامه بالناحية الثقافية والعلمية أو الاجتماعية بشكل عام، فعمل على تنظيم الأوقاف وبناء المدارس وشارك في نهضة مصر العلمية خلال عهده ، فرفد الكتاب البحث بناحية معينة ومهمة.

المبحث الأول: عوامل ازدهار الأوقاف وتنظيمها:

1: تعريف الوقف :

الوقف في المعنى اللغوي : مصدر من الفعل الماضي وقف ، والوقف في اللغة يدل على التمسك في الشيء والمنع ، يقال وقف الدار، أي حبسها. (ابن منظور ،د.ت، 179)

ويطلق الوقف ويراد منه الحبس، كما أنه يطلق ويراد به المنع ، أما من جهة البحث فيمكن اعتباره مصدراً من وقفت الشيء أي حبسته، ومنه وقف الأرض على المسكين أما لو اتجهنا إلى مفهوم المنع فيشير إلى عدم إمكانية التصرف والمنع في الموقوف منع الشخص عن الشيء. (الخصاف، 1909م، 39)

أما اصطلاحاً: فهو العطية (المقدسي، 1997، ص273) ، والفرق بين الوقف والهبة هو أن الوقف تملك مع بقاء العين على ملك الله فلا يجوز التصرف بها ، الهبة فهي تملك للعين والموهوب له الحق أن يتصرف بها كيف يشاء. (الريسوني، 1987، 8)

فقد عرفه الفقهاء من جوانب مختلفة لاختلاف مناهجهم ، فكل منهم من عرفه تعريفاً ينسجم مع آرائه في مسأله الجزائية ، فبعضهم يرى أن الوقف لازم، وآخرون يرون أنه غير لازم، وبعضهم يشترط فيه القرّة، وبعضهم على العكس من ذلك ، ووقع خلاف بالجهة المالكة للعين الموقوفة ، وفي كيفية إنشائه، أهو عقد أم إسقاط ؟ وما يترتب على ذلك من اشتراط القبول أو التسليم لتمامه وغير ذلك ؛ ولهذه الأسباب اختلف الفقهاء في تعريف الوقف تبعاً لرأي كل منهم في تلك المسائل ، ومن هذه التعاريف أن الوقف بمعنى الصدقة الجارية ، هو السائد عند الإمامية؛ لأنه أقرب التعاريف الى التصور الشرعي الإسلامي لهذه المعاملات لإطلاق لفظ الصدقة على الوقف في أكثر الأخبار، ولاسيما وقف الأئمة". (مغنيه، 2000م، 575)

أما النووي فقد عرف الوقف، "بأنه عبارة عن حبس للمال والذي يمكن الانتفاع به ،والإنفاق منه على وجوه البر تقريباً لله مع بقاء عينه ". (الشريني ،د.ت، 376)

كان آخر التعاريف ما جاء على لسان الحنابلة ومن أبرز شيوخهم ابن قدامة (تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة" ، وقوله هذا يعني التحبيس من الحبس وهو المنع ضد الإطلاق ، وهو اسم جنس يشمل كل حبس كالرهن، والحجر. (المقدسي ، 1996م، 567)

2- عوامل ازدهار الأوقاف:

العوامل التي أسهمت في ازدهار الأوقاف كثيرة منها :

1- العامل الديني : اشتهر سلاطين المماليك كغيرهم من المسلمين بالتدين والورع والتزام بالحدود الإسلامية ، وشعروا أن باعتناقهم الإسلام أصبحوا مسؤولين أمام الله والشعب عن الدفاع عن البلاد وتطويرها، بما فيه صلاح للأمة والناس وبناء المساجد وإقامة الأبنية ، والمدارس ووقف الأوقاف عليها (المقريزي، 1970م، 375) فقد كان السلاطين والوزراء يبتغون التقرب من الله وفعل الخير في كل فرصة سانحة لهم، وقد سجدوا ذلك باهتماماتهم بالأوقاف ومن الدلائل على ذلك ما رواه بعض المؤرخين في تلك الفترة عن أنهم محبون للدين ومشفقون على المسلمين والفقراء (العبيدي، 1999م، 280).

أسهم السلاطين وأمراءهم في خدمة الدين وجوانبه، فقد ترك المسلمون في شتى الفترات حضارة وتراثا علميا ودينيا كبيرين؛ وهو ما استمر في مصر خلال الفترة المدروسة ، فقد وجدت الكثير من العمائر الدينية والمدارس والمساجد التي كانت تخصص لمختلف الأغراض التعبدية وغيرها من الإنتاج والكتب المهمة .(ابن تغري بردي ، 1992م، 170) كان في طبيعة السلاطين المشهورين في التاريخ باهتمامه بمختلف جوانب الحياة التعليمية والأوقاف السلطان الظاهر بيبرس(الزركلي ، 1980م، 79)، فقد أنشأ المدارس انطلاقاً من شغفه بالعالم ، ومحبة له، وكان أيضاً يعرف بتقديره لأصحاب العلم والعلماء، وقد تناول بعض الشعراء ذلك في مناسبة افتتاح المدرسة الظاهرية قائلاً:

ملك له في العلم حب وأهله فالله حب ليس فيه كلام(المقريزي ، 1988م، 379)

ظهرت في تلك الفترة في مصر كغيرها من البلاد الإسلامية حالة من التنافس بين أصحاب المذاهب الفقهية ، فقد سعى كل منهم إلى وجود مدارس ومساجد تتبع مذهبه الفقهي؛ مما أدى إلى بناء الكثير من المساجد والمدارس ، فضلاً عن ظهور الكثير من العلماء، والفقهاء والطلبة في تلك الفترة في مصر كحل هذه الأسباب مجتمعة دفعت على ظهور الأوقاف ومن الأمثلة على ذلك، ما قام به الأمير يلبغا (767هـ/1365م)(الصفدي ، د.ت، 22) من تنظيم للدرس خلال مسجد ابن طولون، فجعل لكل فقيه منهم في الشهر أربعين درهماً وأردبا (الأنصاري ، 1980م، 56) ، فضلاً عن ذلك أدت هذه العملية التي قام بها إلى سعي أصحاب المذهب غير الحنبلي سعيوا للانضمام إلى هذا الدرس.(ابن كثير، 1990م، 254)

على الطرف المقابل جعل حسام الدين طرنطاي مدرسته الحسامية يرسم الفقهاء الشافعية، وخصص الأمير علاء الدين مغلطي (السيوطي، 1992م، 543) مدرسته الجمالية للحنفية (المقريزي، 1970م، 386).

2- العامل الاقتصادي: كان اقتصاد الدولة قوياً ومزدهراً؛ والسبب في ذلك يعود إلى أن سلاطينها كانوا يعتمون بشكل كبير وبالغ في نواحي الحياة الاقتصادية، كالزراعة والتجارة التي كانت تمثل الركيزة الأولى للحياة في عهد المماليك ، هذه النواحي أدت على ثروة للدولة وازدهرت اقتصادياً بشكل ملحوظ ، وقد حصل السلاطين على ثروات ضخمة، وكانت مع وفاة هذا السلطان تنتقل إلى ورائه الذين صرفوا أموالهم في بعض النواحي العمرانية، وأنفقوا بدورهم على تلك المؤسسات الدينية والعلمية .(ناصر '2003م، 11)

3- العامل السياسي : كان من العوامل التي انعكست في مسألة الأوقاف، وأسهمت في نموها ونشاطها الجانب السياسي، فمن المعروف أن السياسة كانت على ترابط مع الدين، فقد كانت مراكز العلم ومظاهره مقرونة بالخلافة أو مقر الحكم، وكان مقر الخلافة في المدينة المنورة، وانتقلت مراكز العلم فيما بعد إلى عاصمة الخلافة الأموية دمشق ومن ثم إلى بغداد وهكذا (ابن خلدون، 1970م، 528) وقد كان السيوطي ممن بينوا هذا الترابط بين العلم والخلافة وسببه؛ إذ يؤكد أن عظمة مصر قد ازدادت بعد أن أصبحت داراً للخلافة، وعظمة شعائر الدين فيها، وأصبحت أكثر تجلياً، كما تحولت إلى مكان استقطاب مهم للعديد من العلماء (السيوطي، 1967م، 102)

4- العامل الاجتماعي : يتمثل أثر الجانب الاجتماعي في ازدهار الأوقاف، فعلماء ذلك العصر توسعوا في وقف المنقول، فالأصل في نظام الوقف الإسلامي ما اشترطه عامة الفقهاء في الوقف، وهو التأييد؛ وبناء عليه أقر الفقهاء وقف العقار، ويشمل الأرض سواء كانت مبنية أم لا معدة للزراعة أم غير ذلك، كما يشمل الدور والحوانيت، ورأى الفقهاء أن يدخل في وقف العقار كل ما يدخل في حالة بيعه أو إجارته من دون ذكر (عشوب، 1935م، 47) كما زاد العلماء في التوسعة على الناس وفي اتساع نطاق الوقف، فأجازوا أن ما يتعارف على وقفه في أي مكان بالدولة الإسلامية يجوز وقفه في أي مكان آخر فيها على أساس أن الدولة الإسلامية وحدة واحدة، وهذه التوسعة جعلت الوقف في عصر سلاطين المماليك يشمل كل شيء بما في ذلك النقود الدراهم والدنانير، وأصبح من الجائز وقف الحيوانات ولو لم تكن تابعة لأرض زراعية موقوفة (العماوي، د.ت، 4)

3- تنظيم الأوقاف

توسعت أعمال الأوقاف وتنظيماتها، فقد وضع نظام جديد يخص الأوقاف ولاسيما التنظيم الذي أوجده السلطان الظاهر بيبرس محافظاً على الأوقاف؛ لما لها من أهمية (المقريزي، 1970م، ص539)، فقد عمل على توزيع هذه الأوقاف على عدة معايير منها الشروط لكل وقف وظروفه وجهاته التي وقف عليها (النجيدي، 2000م، 116) وقد وجدت في مصر المملوكية ثلاثة أنواع من الدواوين للأوقاف كالاتي :

1- ديوان الأحياس : وتضم أوقاف المساجد والربط والزوايا والخانقاهات، ويشرف عليها الداودار وناظر الأحياس وعدد من المباشرين والكتاب، ويتولى صاحب ديوان الأحياس توزيع الصدقات من ريع الأراضي الموقوفة على المؤسسات الدينية.

2- ديوان الأوقاف الخيرية أو الحكيمية : وتشمل الأوقاف المخصصة للحرمين الشريفين وعلى صدقات الفقراء والأسرى، ويشرف عليها قاضي القضاة، ويحمل من وليها اسم ناظر الحبس، وكان من أبرز الواقفين السلطان الظاهر، فقد وجه جل اهتماماته إلى الحرمين عقب توليه الحكم، واهتم بسائر العمارة الإسلامية أيضاً وأنفق ثروات ضخمة على تلك الأوقاف (السمهودي، 1972م، 2000) كما شملت أعماله والتسهيلات المناسبة للحجاج والزوار. (ابن فهد، د.ت، 83)

3- ديوان الوقف الأهلي والوقف الخيري: ومعنى الوقف الأهلي أن يقف السلطان أو غيره عيناً تدر ربحاً، ويكون هو المستفيد منها، هو وذريته إلى أن تنقرض الذرية فيعود الوقف إلى أعمال البر حسبما يحدده كتاب الوقف، وكان لكل وقف كتاب يحدد كل التفاصيل .

وفي الوقف الخيري الأهلي يوقف الواقف المزيد من العقارات والأراضي التي يزيد ريعها عن الحاجة، فيتم تحويل الزائد إلى حساب الوقف وذريته حسبما يحدده هو نفسه، وكانت تضم هذه الأوقاف الخيرية الأهلية، الأراضي والدور والعقارات، ولهذا النوع أيضاً ناظر وديوان. (الحجي، د.ت، 71)

لم يكن يبهرس وحده من اهتم بأمور الحرمين ، بل من أعقبه من حكام كان لهم باع طويل في ذلك المجال، منهم المنصور قلاوون (المصري، 1998م، 25)، وابنه الصالح علي (العسقلاني، د.ت، 144)، عدّ في المقام الأول بين السلاطين المماليك من حيث اهتماماته بشؤون الحرمين، فكانت له أعمال خيرية كثيرة سطرها التاريخ في كتبه هناك وبذخ الأموال لإنشاء العوالم الحضارية وتجديد ما هو قديم منها. (القحطاني، 1994م، 51)

لم يقف الأمر عند هذا الحد ، فقد كان هناك العيد من الفقراء غير القادرين على ممارسة الشعائر الدينية ولا سيما فريضة الحج ، ففكر الواقفون في أن يشترط مساعدة الفقراء في الحج من تلك الأموال. (السبكي ، 1986م، 105)

من خلال ما تقدم نرى أن الهدف من الوقف الأهلي هو الحفاظ على ثروة السلطان وتحسينها ، وليس فقط هو، بل الحفاظ على أموال الولاة وأولادهم أو الموظف أو الفقيه في الدولة من المصادرة، فلم يكن بالمقدور مصادرة العين الموقوفة، وكانت هذه الأوقاف الخيرية الأهلية تحت إشراف قاضي الشافعية. (السبكي ، 1986م، 105)

المبحث الثاني: المراكز العلمية وعلاقتها بالأوقاف :

1-الجامع الأزهر :

كان لهذا الجامع نصيبه المقدر من أوقاف مصر لتغطية مصاريفه على أبنيته وفقهائه وطلابه والفقراء الواردين إليه، فأوقفت الكثير من أراضي مصر لخدمته (المقريزي، 1970م، 276) ، وكان من بين السلاطين الذين أوقفوا له هو الأمير عز الدين أيمن الحلبي، وقد جعل له الكثير من الأوقاف لتأمين مصاريفه، وكذلك كان هناك الأمير سعد الدين بشير الجمдар الناصري. (ابن الجيعان، 1974م، 13)

كان للأغنياء في مصر دور كبير في تقديم المعونة لهذا الجامع وردفه بما يحتاج إليه من أموال وصيانة وغيرها ، فظهر الصرح العلمي الكبير بأبهى حلى، فيقدون الأموال والذهب والفضة وغيرها من العلوفات والأطعمة والحلويات. (ابن دقماق، د.ت، 102)

2-دار القرآن الخيصرية :

تقع هذه الدار في دمشق ، وقد كان قد خصص لها الأوقاف المختلفة من أموال ونقود وسواها في أوجه البر والصلاح. (المقريزي، 1988م، 276)

3-دار القرآن الصابونية:

كانت تقع في دمشق أيضاً، وقد أنشأها أحمد بن علم الدين الصابوني (العسقلاني، د.ت، 200) وانتهى من ذلك سنة 868هـ/1463م ، وكان من الشروط التي وضعها الناظر فيها أن يكون البخاري المقرئ كل ثلاثة أشهر ، وكذلك تولى قراءة القرآن الكريم ، وجعل فيها مكتباً لعدد من أولاد الشيوخ اليتامى لتعليمهم القرآن، وكانت كل تكاليف تعليمهم تصرف من الوقف. (النعمي، 1990م، 7)

4-الخانقاه (ابن سيدة، 1996م، 48) اليونسية :

أنشأها في دمشق الأمير الكبير الشرفي يونس داودار (العسقلاني، د.ت، 158) الظاهر برقوق سنة 874هـ/1469م ووقف عليها الدكاكين التي كانت خارج باب الفرج، ودرس فيها أفاضل العلماء. (العسقلاني، د.ت، 148) 5- الزاوية السيوفية :

تقع في بدمشق، وقد أنشأها عيسى بن شاه أرمن الرومي (الصالحي، 1949م، 256) توفي 710هـ/1310م وأوقف عليها قرينتي عين الفيحة ودير مقرن بوادي بردى. (النعمي، 1999م، 148) لم تكن تلك المدارس الوحيدة ، بل عمد أهالي مدينة دمشق إلى ظاهرة غريبة في التاريخ الإسلامي ربما لم يسبقهم إليها أحد، فقد كانوا يوقعون بيوتهم بعد مماتهم مدارس تعليمية، وكان من أشهر النماذج على تلك الناحية هي الدار البهائية وهي للحديث ، وكانت عبارة عن دار للشيخ بهاء الدين أبو محمد القاسم (الذهبي، 1996م، 405) توفي 723هـ/1323م فوقها آخر عمره داراً للحديث النبوي الشريف، ودرس فيها خيرة العلماء وتخرج منها الكثير من طلبة العلم. (النعمي، 1999م، 331)

أما المدرسة القواسية فكانت عبارة عن دار للأمير بن القواس ، جعلت مدرسة عندما دنا أجله، وذلك سنة 733هـ/1322م ، وتحولت تلك المدرسة إلى منارة لمدينة دمشق في الناحية العلمية. (النعمي، 1999م، 331) لم تكن البيمارستانات بعيدة عن علاقتها بالوقف، فقد كانت تعد مدارس للطب ، في ذلك العصر وكان للأوقاف أثرها الإيجابي عليها أيضاً، ومن أبرز الشواهد على تلك البيمارستانات البيمارستان المنصوري، وقد وجدت معلومات تبين حجم المصروفات على الدواء فيه ، وما رتب فيه ما بين أمين ومباشر وجعل مباشرة الإدارة ، وهم الذين يضبطون ما يشتري من الأصناف ، وما يضر منها إلى البيمارستان ومباشرون لاستخراج مال الوقف ومباشرون في المطبخ ومباشرون في عمارة الأوقاف تتعلق به ". (النوري، 1929م، 106)

شيد عام (682هـ/1283م)، بين القصرين (النوري، 1929م، 107) وقد تطرق المؤرخون للحديث عنه ووصفه، وكان من أشهرهم ابن حجلة وقد قال في ذلك: " هو من حسان الزمان وتحتاج إليه الملوك ويفتقر إليه الغني والصلعوك فهو عون الفقير وجبر الكسير". (ابن أبي حجلة ، 2001م، 54)

كان السلطان هو المسؤول عن إصدار المراسيم في تعيين المدرسين في ذلك البيمارستان، وقد ورد في ذلك: "تصبنا لذلك العلماء والحكماء ممن اخترنا ورضيناه وكانت قد سبقت له في هذا المنصب أحسن مباشرة ". (ابن الفرات ، 1970م، 23) 6- أثر الوقف على الناحية العلمية:

لعبت الأوقاف دوراً بارزاً في ازدهار النواحي العلمية وسيرها بالشكل الصحيح والأمثل ، والجدير بالذكر أن مراكز العلم لم تستطع التطور والازدهار ، وكانت الأوقاف تعد المصدر الأول والأساسي في عملية تمويلها بكل ما تحتاج إليه، والعناية بها، وهذه الظاهرة كانت موجودة لدى الأيوبيين، فقد كانت جل مصاريفهم من تلك الأوقاف تصرف على مراكز العلم ، والمدارس وأسرى الحروب المسلمين والصراع ضد الصليبيين. (محمد، 1990م، 807)

تميز عصر المماليك بتزايد وكثرة تلك الأوقاف المخصصة للنواحي التعليمية والثقافية التي كان لها عدة أنواع في عصر المماليك وهي الأحباس (القلقشندي، 1987م، 248) ، وقد وضع ضمن هذا النوع مجموعة من الأراضي في مصر ،

وهناك ما عرف بالأوقاف الحكيمة بمصر والقاهرة ، كذلك الأوقاف الأهلية ولها ناظر خاص (بروكلمان، 1986م، 371).

كان ريع الأوقاف هو المصدر المالي الأساسي لغالبية دور العلم ، ويفهم من هذا كله أن النشاط العلمي الكبير الذي ظهر خلال تلك الفترة مرتبط بالأوقاف وازدهارها الكبير وعناية السلاطين بها. (محمد، 1990م، 242) كان في الطرف المقابل العديد من المدارس قد تعرضت للهلاك، ولم تكن قادرة على الاستمرار، فقد انقطعت عنها الأوقاف، ومن تلك المدارس المدرسة الحزوبية ومدرسة إينال ومدرسة المحلي ، فقد خلت من الأستاذة والتلاميذ. (المقريزي، 1988م، 368)

أدرك المماليك مع بداية تشييد تلك المدارس الجديدة، وكذلك القائلون والمشرفون عليها، أهمية الوقف في استمرار عمل المدرسة، فعمدوا إلى ترتيبها من جميع النواحي قبل البدء بإنشائها ، ومن تلك الشواهد المدرسة الظاهرية، فقد أوردت المصادر التاريخية أنها لم تشيد إلا بعد أن نظمت وخصصت ورتبت أمور أوقافها. (ابن عبد الظاهر، 1976م، 90) تعد الأوقاف بمثابة الشريان الرئيس لجميع النشاطات العلمية والمؤسسات التابعة لها ، فقد ضمن كتاب الوقف نواحي المدرسة من مختلف الجوانب من نظام والأسس والشروط التي يجب أن يتحلى بها المدرسون والموظفون، وكذلك تم تحديد مواعيد الدراسة وسكن المدارس والمرتببات. (محمد، 1990م، ص242)

وجدت المدارس الابتدائية كالمساجد ومكاتب التعليم والمدارس العليا كالجامعات في وقتنا الراهن، وقد كانت هناك وظائف لها علاقة مباشرة بالمدرسة والتعليم ونظامها وعلى رأسها الناظر وهو الذي يتصرف بالأموال ويرتبها ويشرف على الإدارة للمدرسة من مختلف جوانبها. (القلقشندي، 1987م، 347)

كانت هناك عدة خصائص ومتطلبات بشخصية الناظر الذي سوف يستلم هذه الوظيفة في مراكز العلم والتي أوردتها القلقشندي أيضاً في كتابه ومنها : أن يكون من العلماء الموثوق بهم وبأخلاقهم،

وكان هناك نقيب الطلبة مهمته مراقبة أحوال الطلبة والاهتمام بشؤونهم، وحددت وظيفته كما في لائحة الوقف بأن يرتب الحاضرين ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم، ويوقظ النائمين، ويشير على من ترك ما ينبغي فعله أو فعل ما ينبغي تركه، ويأمر بسماع الدروس والانصات لها. (ابن جماعة، 2008م، 41)

كانت وظيفة المراقب أو الموجه من الوظائف التي وجدت في تلك المدارس أيضاً، وكان يدعى صاحب الغيبة، وكانت مهمته تنطوي على تسجيل أسماء الطلاب الغائبين عن دروسهم والاستفسار عن أسباب هذا الغياب وسماع الأعدار وضبط أسماء الحضور. (السبكي، 1986م، 68)

كانت الوثيقة الخاصة بالوقف قد حددت فيها أيضاً مواعيد الدروس والعطل، وكان هناك تفاوت بين المرحلتين الابتدائية والعليا، وكانت المدارس الابتدائية تحظى باهتمام كبير من قبل الواقفين، وكان يتم تعليمهم في شكل مكثف ما عدا أيام الجمعة والعطل الدينية من الصباح إلى الظهر. (محمد، 1990م، 271)

أما من جانب تحديد عدد الطلاب في تلك المدارس فقد نصت وثيقة الوقف على هذا الأمر في أوقات، وفي أوقات أخرى لم تحدد، كما نصت على عدد المدرسين وحددته، وقد كان هناك تفاوت طبيعي بين عدد الطلاب في تلك المدارس المختلفة. (النويري، 1929م، 106)

كانت وثيقة الوقف قد تدخلت في المدرسين وأماكن تدريسهم، فقد حدد للمدرسين التدريس في مكان واحد في كثير من الأحيان بعد أن كانوا يدرسون في عدة مدارس، ومن الأمثلة على ذلك فتوى بالمدرسة الناصرية، " فقد أفتى في واقف وقف مدرسة على الفقهاء ومدرس ومعيد وجماعة عنهم وقال ومن شروط المذكورين ألا يشتغلوا بمدرسة أخرى غير هذه المدرسة ، ولا يكون لواحد منهم تعلق بمدرسة أخرى". (الصفدي، 1998م، 74)

أما بالنسبة لمسكن الطلبة فقد نالت اهتمام المماليك والأوقاف بالمدارس، فقد عملوا على تأمين راحة الطلبة ليستطيعوا التفرغ لدراساتهم ولاسيما أن معظم هؤلاء الطلاب كانوا يأتون من مناطق بعيدة (ابن جماعة، 2008م، 220) وكان على الواقف أن يشرف ويهتم بتنظيم وإبزال الطلبة في المدارس المخصصة لهم وإسكانهم فيها من دون غيرهم 'فإذا فعل ذلك كان ظالماً ، وإن لم يحصر الواقف ذلك فلا بأس إن كان الساكن أهلاً لها". (ابن جماعة 2008م، 210)

لقد نالت المساكن الطلابية كل اهتمام ورقي في مختلف الجوانب بشكل يدل على روعة تلك الأوقاف ورونقها، ومن أبرز الشواهد على ذلك الرقي والتقدم " المدرسة الصالحية البهائية والتي كانت من أجل مدارس الدنيا ، وأعظم مدرسة بمصر ، يتنافس الناس من طلبة العلم في النزول بها ، ويتشاحنون للسكن في بيوتها حتى يصير البيت من بيوتها يسكن فيه اثنان من طلبة العلم والثلاثة ". (المقريزي، 1988م، 371)

خصصت أيضاً للمدرسين والطلبة مبالغ مالية معينة أجريت لهم شهرياً ، فضلاً عن المعونات العينية، وكل ذلك كان من الأوقاف وبفضلها؛ مما أسهم بشكل واضح وكبير في استمرار المدرسة في نشاطها وهو الشيء الذي أكده ابن خلدون في تاريخه . (ابن خلدون، 1988م، 667)

اختلفت المرتبات ما بين مدرسة وأخرى على حسب كتاب الوقف ، ففي مدرسة الظواهر ببيرس كان يعطى لكل مدرس مئة وخمسون درهماً في الشهر ، ولكل معيد أربعين درهماً، وللفقهاء أعلامهم عشرون درهماً، وأدناهم عشرة دراهم، ولكل مقرر خمسة وعشرون درهماً، وللربوب عشرون درهماً (ابن شداد، 1998م، 227)

ونجد في المدرسة الناصرية أنه قد صرف في كل شهر ألف درهم للمدرسين والمعيين والنقيب خصص منها للمدرس مئتا درهم وللمعدين والطلبة بحسب ما يراه الناظر (المقريزي، 1988م، 365)

النتائج والتوصيات:

- 1- شكل الوقف نوعاً من الصدقات وهو أفضل صور الشكر على النعمة، وهو من أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي بقصد المحافظة على النفس البشرية وتوفير الحد الأدنى من الكفاية
- 2- نظراً لما تمتعت به دولة المماليك من اقتصاد قوي مزدهر؛ استطاع سلاطينها توظيف ذلك الازدهار لنمو وإنشاء مؤسسات متعددة للوقف ما بين المساجد والمكاتب والمستشفيات
- 3- على الرغم من أن الأوقاف في دولة المماليك قد خرجت من رحم الدولة الأيوبية إلا أنها تميزت عنها بكثرتها وقصرها على المؤسسات العلمية والدينية.
- 4- زادت أعداد المدارس في عهد المماليك وكذلك الحال بالنسبة للخوانق والبيمارستانات؛ وكان السبب في ذلك ازدهار الأوقاف، فقد ذكر العديد من المؤرخين وبشهاداتهم تلك الفائدة الكبيرة من ورائها علمياً.

- 5- كانت المدارس التعليمية تقوم بشكل أساسي على الربيع النابع منها، ولم يكن بالإمكان التوسع في التعليم في ذلك العصر لولا وجود وانتشار واهتمام السلاطين المماليك بالأوقاف .
- 6- برزت المدارس وتنوعت، وكان لها صلة مباشرة بالأوقاف، كما وجدت بعض المدارس التي انقطعت بسبب غياب الأوقاف عنها، وعدم وجود ريع لها؛ مما يعكس التأثير الكبير للأوقاف على العلم ومؤسساته المختلفة .
- 7- تبدت مهمة الأوقاف وأهميتها ، بما حوته الوثيقة التي كانت تصدرها والتي تضمنت التنظيم الشامل للمدارس من حيث الوظائف الموجودة فيها وكذلك أوضاع الطلاب والمدرسين، والناحية الأهم مساكن هؤلاء الطلبة الذين كانوا يعانون من السفر؛ مما أسهم في ازدياد طلاب العلم من مختلف مناطق البلاد آنذاك.
- 8- على الدولة الإسلامية أن تكون لها سياسة ناجحة في استثمار المشاريع الخيرية لصالح استثمار الوقف في التطبيق العملي والتنفيذي لمشاريع تعود بالنفع على الطبقة الفقيرة والمععدة من الناس
- قائمة المصادر والمراجع:**

- 1 ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين(ت711هـ/1311م) ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ،د.ت ، ج 11
- 2الخصاف ، أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني(ت261هـ)، أحكام الأوقاف ، مطبعة دائرة العموم المصرية ، القاهرة ، 1909م
- 3المقدسي ،موفق الدين بن عبد الله (ت620هـ/1219م) ،المغني ، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1997م ، ج 6
- 4الريسوني ، أحمد، الوقف في الإسلام ، دار القلم ، الكويت ، 1987م
- 5مغنيه ، محمد ، الفقه على المذاهب الخمسة ، دار صادر ، بيروت ، 2000م
- 6السرخسي ، محمد بن أحمد (ت490هـ/1090م)، المبسوط ، دار المعارف ، بيروت
- 7 ابن عرفة ، أبو عبد الله محمد بن محمد ، المختصر الفقهي الكبير ،دار صادر ، بيروت ، د.ت، ج 4
- 8الشرييني ، محمد الخطيب ، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج ، دار الفكر ، بيروت، ج 2
- 9المقدسي ، موفق الدين بن عبد الله (ت620هـ/1224م)، ، المغني ، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1996م، ج 5
- 10ناصر ، عامر ، الحياة الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي ، دار الشروق ، عمان ، 2003م
- 11المقريزي ، الخطط ، ج2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988م، ج 2
- 12 العبدري ، أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد(ت688هـ/1500م)، تح: علي كردي ، دار أسعد الدين ، دمشق ، 1999م
- 13ابن تغري بردي (ت874هـ/1470م)،أبو المحاسن جمال الدين يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح ك شمس الدين ، دار الكتب ، بيروت ، 1992م ، ج 14
14. الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980م ، ج 2

- ¹⁵المقريري، أحمد تقي الدين أبي العباس (ت845هـ/1715م)، المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، ج2
- ¹⁶الصفدي، خليل بن إيبك (ت764هـ/1345م)، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج29
- ¹⁷أبي العباس نجم الدين (ت710هـ/1310م)، الإيضاح والتبيين في معرفة المكاييل والأوزان، دار الفكر، دمشق، 1980م
- ¹⁸ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1373م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 1990م، ج6
- ¹⁹السيوطي، جلال الدين (ت911هـ)، طبقات الحفاظ، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1992م
- ²⁰ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1406م)، المقدمة، دار إحياء التراث، العربي، بيروت، 1970م
- ²¹السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1505م)، حسن المحاضرة في مصر والقاهرة، تح ك محمد أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي، مصر، 1967م، ج1
- ²²المقريري، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1970م، ج1
- ²³النجدي، حمود بن محمد، الموارد المالية لمصر في عهد الدول المملوكية الأولى، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2000م
- ²⁴السمهودي، نور الدين أبو الحسن علي (ت911هـ/1506م)، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ن المكتبة العلمية، المدينة المنورة، 1972م
- ²⁵ابن فهد، النجم عمر بن محمد (ت885هـ/1480م). إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تح: فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، ج3، د.ت
- ²⁶الحجي، حياة، السلطان ناصر محمد بن قلاوون، ونظام الوقف في عهده، مكتبة الفلاح، الكويت، د.ت
- ²⁷المصري، شافع بن علي (ت730هـ/1330م)، الفضل المأثور من سيرة السلطان قلاوون، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م
- ²⁸العسقلاني، شهاب الدين أحمد (ت852هـ/1449م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج4
- ²⁹القحطاني، راشد، أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1994م
- ³⁰محمد، محمد الأمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (عصر سلاطين المماليك)، دار الكتب، بيروت، 2014م
- ³¹السبكي، عبد الوهاب بن علي، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية ن بيروت، 1986م

- ³²ابن الجيعان، شرف الدين يحيى (ت911هـ/1505م)،، التحفة السنوية بأسماء البلاد المصرية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، 1974م
- ³³ابن دقماق ،إبراهيم بن محمد(ت809هـ/1409م)ن الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، المكتب التجاري ، بيروت ن د.ت، ج1
- ³⁴النعيمي ، عبد القادر(ت927هـ/1511م) ، الدارس في تاريخ المدارس ، تح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990م ، ج1
- ³⁵الخوانق : شعب ضيقة في أعلى الجبال وهي جمع وأهل اليمن يسمون الزقاق خانقاً . ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي (ت458هـ/1060م)، المخصص ، تح: إبراهيم الجاف ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 1996م ، ج2
- ³⁶الصالحى ، محمد (ت953هـ) ، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ، تح : محمد أحمد دهمان ، مكتب الدراسات الإسلامية ، دمشق ، 1949م
- ³⁷الذهبي ، شمس الدين (ت748هـ/1374م) ، سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج21، 1996م
- ³⁸النويري ،شهاب الدين أحمد(ت732هـ/1332م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح : الباز العريني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1929م ، ج31
- ³⁹ابن أبي حجلة ، شهاب الدين بن العباس (ت776هـ/1274م)، سكردان السلطان ، تح : علي عمر ، مكتبة الخازنجي ، القاهرة ، 2001م
- ⁴⁰ابن الفرات ن ناصر الدين محمد (ت807هـ/1408م)ن تاريخ الدول والممالك ، تح ، حسن الشماع ، دار صادر ن بيروت ، 1970م ، ج8
- ⁴¹محمد ، محمد الأمين ، الأوقاف والتعليم في مصر زمن الأيوبيين ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، عمان ، 1990م ، ج3
- ⁴²الفلقشندي ، أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987م ، ج11
- ⁴³بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، تر : نبيه فارس ، دار العلم ، بيروت ، 1986م
- ⁴⁴ابن عبد الظاهر ، محيي الدين ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تح ك عبد العزيز خويطر ، الرياض ، 1976م
- ⁴⁵ابن جماعة ، بدر الدين (ت733هـ/1332م) ، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم ، تح: محمد مهدي العمري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 2008م
- ⁴⁶السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج3

⁴⁷الصفدي ، خليل الدين أيبك (ت764هـ/1345م)، أعيان العصر وأعوان النصر ، تح : محمد أبو زيد ، دار الفكر ، بيروت ، 1998م، ج 2 ، ج 4

⁴⁸ابن خلدون ، المقدمة ، تح: خليل شحادة ، دار الفكر ، بيروت ، 1988م ، ج 7

49ابن شداد ، محمد بن علي (ت684هـ/1285م)، تاريخ الملك الظاهر ، تح: أحمد حطيط ، المعهد الألماني للأبحاث، بيروت ، 1983م

50العمادي ، أبو السعود محمد العمادي المفتي (ت982هـ/1394م)،رسالة في وقف المنقول ، دار الكتب المصرية ، مصر ، د.ت

المواقع الإلكترونية:

1. الهام محمد حمادي، الادوار الجندرية للنساء المشاركات في احتجاجات تشرين 2019، مجلة لإرك،

رابط <https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss51.3273>

2. شاكر، فران ،فينتورا. (2012). الخطاب السينمائي .. لغة الصورة ،علاء شنانة(مترجم) دمشق،

المؤسسة العامة للسرعة (انموذجًا)، لارك،

<https://doi.org/10.31185/lark.vo12.Iss49.2962>.

3. الصادقي ، العمادي. (2019). سيولوجيا السينما :الصورة والمجتمع،مجلة سينفيليا، ع 19

(انموذجًا)، لارك، <https://doi.org/10.31185/lark.vo12.Iss49.2962>.

4. محمود ، قاسم .(2018).المدينة والفيلم ،الجيزة ،وكالة الصحافة العربية، (انموذجًا)، لارك،

<https://doi.org/10.31185/lark.vo12.Iss49.2962>.

List of sources and references:

1-Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din (d. 711 AH / 1311 AD), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, d.t., vol. 11

2-Al-Khasaf, Abu Bakr Ahmed bin Amr Al-Shaibani (d. 261 AH), Rulings of Endowments, Egyptian Department of Commons Press, Cairo, 1909 AD

3 -Al-Maqdisi, Muwaffaq Al-Din bin Abdullah (d. 620 AH / 1219 AD)

, Al-Mughni, Tah: Abdullah bin Abdul Hassan Al-Turki, Alam Al-Kutub, Beirut, 1997 AD, part 6

4-Al-Raissouni, Ahmad, Waqf in Islam, Dar Al-Qalam, Kuwait , 1987 AD

5 -Mughniyeh, Muhammad, Fiqh on the Five Schools of Thought, Dar Sader, Beirut, 2000 AD

6 -Al-Sarkhsi, Muhammad ibn Ahmad (d. 490 AH / 1090 AD), Al-Mabsoot , Dar Al-Maaref, Beirut

7 -Ibn Arafa Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad - The Great Fiqh Mukhtasar - Dar Sader - Beirut , d.t., part 4

8 -Al-Sherini Muhammad Al-Khatib , singer who needs to know the words of the curriculum Dar Al-Fikr , Beirut, Part 2

9- Al-Maqdisi - Muwaffaq al-Din Bin Abd Allah (d. 620 AH / 1224 AD), singer, singer, Tah: Abdullah bin Abdul Hassan Al-Turki, Alam Al-Kutub, Beirut, 1996 AD, vol. 5

10-Nasser, Amer, Economic Life in Egypt in the Mamluk Era, Dar Al-Shorouk, Amman, 2003 AD

- 11- Al-Maqrizi, Plans, Part 2, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1988 AD, Part 2
- 12 Al-Abdari, Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Ahmad (d. 688 AH / 1500 AD), ed: Ali Kurdi, Dar Asaad al-Din, Damascus, 1999 AD
- 13- Ibn Taghri Bardi (d. 874 AH / 1470 AD), Yusuf, The shining stars in the kings of Egypt and Cairo, Tah K Shams al-Din, Dar al-Kutub, Beirut, 1992, vol. 14-
- 14-. Al-Zarkali, Khair al-Din, Flags, Dar al-Ilm lil-Malayan, Beirut, 1980 AD, vol. 2
- 15- Al-Maqrizi, Ahmad Taqi al-Din Abi al-Abbas (d. 845 AH / 1715 AD), sermons and consideration by mentioning plans and effects, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1988 AD, vol. 2
- 16- Safadi, Khalil bin Ibek (d. 764 AH / 1345 AD), Al-Wafi al-Mutawwat, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, d.t., vol. 29
- 17- Abi al-Abbas Najm al-Din (d. 710 AH / 1310 AD), Clarification and clarification in the knowledge of weights and weights, Dar al-Fikr Damascus, 1980
- 18-Ibn Kathir, Ismail ibn Umar (d. 774 AH / 1373 AD), The Beginning and the End Knowledge Library, Beirut, 1990, Part 6
- 19 -Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. 911 AH), Layers of Conservation Dar al-Kitab al-Ilmiyya, Beirut, 1992
- 20-Ibn Khaldun Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Hadrami (d. 808 AH / 1406 AD), Introduction House of Revival of Heritage, Al-Arabi, Beirut, 1970 AD
- 21 -Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 AD), Hasan al-Hadrassa fi Egypt and Cairo, Tah K Muhammad Abu al-Fadl, House of Revival of Arab Heritage, Egypt, 1967 AD, vol. 1
- 22 -Al-Maqrizi, Behavior to Know the States of Kings, edited by: Muhammad Mustafa Ziadeh, Committee for Authorship, Translation and Publishing, Cairo, 1970 AD, part 1
- 23- Al-Najidi, Hamoud bin Muhammad, Egypt's financial resources in the era of the first Mamluk states, Master's thesis, College Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia
- 24- Al-Samhoudi, Nur al-Din Abu al-Hasan Ali (d. 911 AH / 1506 AD), Compendium of Al-Wafa with the news of Dar Al-Mustafa - may God's prayers and peace be upon him and his family - Scientific Library, Medina, 1972 AD
- 25- Ibn Fahd, the star Omar bin Muhammad (d. 885 AH / 1480 AD) Ithaf al-Wari bi Akhbar um al-Qura - Tah: Fahim Muhammad Shaltout - Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage - um Al-Qura University - Saudi Arabia - part 3 - d.t.
- 26 -Al-Hajji - Life - Sultan Nasir Muhammad bin Qalawun - and the endowment system during his reign - Al-Falah Library - Kuwait - d.t.
- 27 -Al-Masri, Shafi' bin Ali (d. 730 AH / 1330 AD), the aphorism from the biography of Sultan Qalawun, Al-Asriya Library For Printing and Publishing, Cairo, 1998 AD
- 28- Al-Asqalani, , Shihab Al-Din Ahmad (d. 852 AH / 1449 AD), Al-Durar Latent in the Notables of the Eighth Hundred, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, D.T., Part 4
- 29 -Al-Qahtani, Rashid, Endowments of Sultan Al-Ashraf Shaaban on the Two Holy Mosques, King Fahd National Library, Riyadh, 1994 AD
- 30 -Muhammad, Muhammad Al-Amin, Endowments and Social Life in Egypt (The Era of the Mamluk Sultans), Dar Al-Kutub, Beirut, 2014 AD
- 31 -Al-Subki, Abdul Wahhab bin Ali, Demonstrator of Blessings and Exterminator of Vengeance, Cultural Books Foundation, Beirut, 1986
- 32- Ibn al-Ji'an, Sharaf al-Din Yahya (d. 911 AH / 1505 AD), The Sunni masterpiece with the names of the Egyptian countries, Al-Azhar Colleges Library, 1974 AD
- 33 -Ibn Duqmaq, Ibrahim bin Muhammad (d. 809 AH / 1409 AD) The victory of the medium of holding the cities in the history and geography of Egypt, the Commercial Office, Beirut NDT, part 1

- 34- Al-Nuaimi, Abdul Qadir (d. 927 AH / 1511 AD), the student in the news of schools, Tah: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1990, vol. 1 35 -Gorges: narrow people at the top of the mountains, which are plural, and the people of Yemen call the alley Khanaqa. Ibn Sayyida, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail al-Nahwi (d. 458 AH / 1060 AD), al-Mukhaddas, Tah: Ibrahim al-Jaf, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1996 AD, vol. 2
- 36- Al-Salihi, Muhammad (d. 953 AH), The Essential Necklaces in the History of Salhiya, Tah: Muhammad Ahmad Dahman, Office of Islamic Studies, Damascus, 1949 AD
- 37 -Al-Nuaimi, Abdul Qadir, the student in school news, Tah: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1999, vol. 2,
- 38 -al-Dhahabi, Shams al-Din (d. 748 AH / 1374 AD), biographies of the nobles, edited by: Shuaib al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, vol. 21, 1996 AD
- 39 -Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad (d. 732 AH / 1332 AD), The End of the Lord in the Arts of Literature, ed: Al-Baz Al-Arini, Egyptian General Book Organization, Egypt, 1929 AD, part 31
- 40 -Ibn Abi Hijleh, Shihab al-Din ibn al-Abbas (d. 776 AH / 1274 AD), Sukrdan al-Sultan, Tah: Ali Omar, Al-Khazanji Library, Cairo, 2001 AD
- 41- Ibn al-Furat n Nasir al-Din Muhammad (d. 807 AH / 1408 AD) n History of States and Kingdoms, Tah, Hassan al-Shamma, Dar Sader n Beirut, 1970 AD , Part 8
- 42- Muhammad - Muhammad Al-Amin - Endowments and Education in Egypt at the Time of the Ayyubids - Royal Academy for Research on Islamic Civilization - Amman - 1990 , Part 3
- 43- Al-Qalqshandi, Ahmed bin Ali, Subh Al-Asha in the construction industry, Tah: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1987, vol. 11
- 44 -Brockelmann, Carl, History of the Islamic Peoples, tr: Nabih Fares, Dar Al-Ilm, Beirut, 1986,
- 45-Ibn Abd al-Zahir, Muhyi al-Din, al-Rawd al-Zahir in the biography of King al-Zahir, Tah K Abdul Aziz Khuwaiter, Riyadh, 1976 AD
- 46 -Ibn Jama'a, Badr al-Din (d. 733 AH /1332Ad), The Ticket of the Listener and the Speaker in the Literature of Science and the Learner, ed: Muhammad Mahdi Al-Ajmi, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya, Beirut, 2008
- 47- Al-Subki, Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, d.t., vol. 3
- 48 -Safadi, Khalil al-Din Aybak (d. 764 AH / 1345 AD), Notables of the Age and Aides of Victory, edited by: Muhammad Abu Zayd, Dar al-Fikr, Beirut, 1998 AD, vol. 2, vol. 4
- 49 -Ibn Khaldun, Introduction, Tah: Khalil Shehadeh, Dar Al-Fikr, Beirut, 1988 AD, part 7